

## جائحة كورونا وأثرها السلبي على مدينة الخليل

*Corona pandemic and its negative impact on the Ibrahimi Mosque*

روان عزمي الشيوخى

جامعة بوليتكنك فلسطين

*Rawan Azmi Shuokhy**Polytechnic University*

## الملخص:

نظرا للأهمية الدينية للمسجد الابراهيمي فهو رابع الأماكن المقدسة أهمية عند المسلمين بعد المسجد الأقصى وثالث الحرمين الشريفين، فإنه يعتبر مركزا للصراعات الجارية بين اليهود والمسلمين في مدينة الخليل في فلسطين، وبالتالي قام الاحتلال الصهيوني بتقسيمه و هذه المادة تُعرف بالتقسيم الزمني والمكاني للحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل، وتشرح أبعاده المختلفة التي انعكست على حياة السكان الفلسطينيين وطمس تاريخ المباني التاريخية والإسلامية والتراث الفلسطيني، مما يقدم نموذجًا مشابهًا لعمليات التهويد والتقسيم الزمني والمكاني في المسجد الأقصى بشكل مماثل، وقد قام الاحتلال بتقسيم المسجد الابراهيمي إلى مسجد للمسلمين وكنيس لليهود عنوة واکراها..

(وما كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) صدق الله العظيم، وقد تم وضعه تحت حراسة أمنية إسرائيلية مشددة وتم تحويله الى ثكنة عسكرية واستيطانية استعمارية، لم يكتفي الاحتلال بمصادرة ثلثي الحرم الابراهيمي بل استمرت الهيمنة والسيطرة على الثلث الاخر ووضع الحواجز والابراج والبؤر الاستيطانية وقامت بأعمال حفريات داخل الحرم الابراهيمي مستغلة جائحة كورونا والاعلاق الشامل الذي حصل في فلسطين.

وإننا نتناول في هذه الورقة العلمية اهم القضايا التي يتعرض لها الحرم الابراهيمي الشريف من تقسيم وتهويد وطمس معالم الغار الشريف وقيور الأنبياء والتلاعب بجدران الحرم والأماكن الدينية والأثرية وتزوير الحقائق وتخريب الاثار...

## الكلمات الدالة:

الحرم الابراهيمي؛ جائحة كورونا؛ تزوير التراث الفلسطيني؛ تخريب اثار ومعالم .

**Abstract:**

In view of the religious importance of the Ibrahimi Mosque, it is the fourth most important holy place for Muslims after the Al-Aqsa Mosque and the third of the Two Holy Mosques. It explains its various dimensions that were reflected in the life of the Palestinian population and obliterated the history of historical and Islamic buildings and the Palestinian heritage, thus providing a similar model for the processes of Judaization and the temporal and spatial division of Al-Aqsa Mosque in a similar way

The occupation forcibly divided the Ibrahimi Mosque into a mosque for Muslims and a synagogue for Jews.

(And Abraham was not a Jew or a Christian, but he was a gentle Muslim and he was not among the polytheists) The truth of God Almighty

It was placed under heavy Israeli security guard and converted into a military and colonial settlement barracks

The occupation was not satisfied with confiscating two-thirds of the Ibrahimi Mosque, but domination and control of the other third continued, and the construction of roadblocks, towers, and outposts, and excavations carried out inside the Ibrahimi Mosque, taking advantage of the Corona pandemic and the comprehensive closure that took place in Palestine

In this scientific paper, we are dealing with the most important issues that the Ibrahimi Mosque is exposed to, such as dividing, Judaizing and obliterating the features of the noble cave and the graves of the prophets, tampering with the walls of the sanctuary and religious and archaeological sites, falsifying facts and sabotaging antiquities.

**Key words:**

The Ibrahimi Mosque, Corona pandemic, falsification of Palestinian heritage, sabotage of monuments and monuments.

**المقدمة:**

ترزح مدينة الخليل جنوب القدس في فلسطين المحتلة خلال العقود الأخيرة تحت وطأة الاستيطان والتهويد حيث بدأت السعي بالسماح لليهود بالصلاة داخل الحرم الإبراهيمي بعد النكسة عام ١٩٦٧م، ثم بالمجزرة التي ارتكبتها جولد شتاين عام ١٩٩٤م، وما نتج عنها من تقسيم زمني ومكاني للمسجد، وصولاً إلى تقسيمها لمنطقتين ومصادرة ٦٠% من الحرم الإبراهيمي، واستمرار تقييد حريات الفلسطينيين فيها ومنعهم من الصلاة حتى الوقت الحالي.

إلى ما يحدث في داخل الحرم الإبراهيمي من تغيير معالم وطمس تراث حضاري وإسلامي عربي وتزوير حقائق وتاريخ وتخريب آثار.

## جائحة كورونا وأثرها على الحرم الإبراهيمي...

لقد استغل الاحتلال جائحة كورونا وقام بإغلاق الحرم الإبراهيمي الشريف امام المصلين وحتى الحراس والموظفين ومنع رفع الاذان وقام بعدة ممارسات من أهمها:

- مصادقة المستشار القضائي الاسرائيلي على قضم أراضي الحرم الإبراهيمي الشريف.

- مصادرة خمس ابنية قديمة ملاصقة للحرم الإبراهيمي الشريف وهي عمارة الرجبي وأبو رجب والبكري ومبنى الناظر.

- الاحتلال يستغل جائحة كورونا لتمير مخططاته الاستيطانية وبناء مشاريع استيطانية لتنفيذ مخططات استعمارية في الحرم الإبراهيمي الشريف.

- الاحتلال يسيطر على الحرم الإبراهيمي بالكامل.

- اعتداءات خطيرة ترتكبها سلطات الاحتلال ضد المسجد الإبراهيمي في المدينة، وذلك بقيامها بأعمال حفريات داخل الغار الشريف الذي يضم قبور الانبياء وزوجاتهم عليهم السلام.

ولقد تم اكتشاف اعتداء خطير جدا في داخل الغار الشريف حيث جرت عملية حفر لما يشبه الممر بطول حوالي ٨٠م وعرض ٥٠م ويعمق مماثل وباتجاه قبر سيدنا اسحاق عليه السلام في الغرفة التي تضاء بقناديل الزيت من فتحة الغار الشريف قرب مدخل الحضرة الإبراهيمية الأمر الذي يعني أن الاحتلال

يسعى لأعمال بالغة الخطورة يخطط لها داخل الغار وليغير واقعا إسلاميا عمرها الاف السنين وليصل منها إلى قبور الأنبياء وزوجاتهم وربما أبعد من ذلك بكثير، ويأتي هذا الاعتداء استمرار الاعتداءات الاحتلال وهمجيته على حرم سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام وبخطوات تهويديه ممنهجة؛ فبعد أن قام الاحتلال بالاعتداء مؤخرا على ساحات الحرم وداخله جاء الدور الآن للتعدي على باطن الأرض وتحديدًا على الغار الشريف الذي يضم قبور الأنبياء وزوجاتهم عليهم السلام.

إنشاء الاحتلال غرف ومظلات وتغيير معالم اثرية وإسلامية بداخل الحرم الإبراهيمي والآن ها هو الاحتلال يتابع استخفافه ويكمل التهويد الذي يسعى إليه وليغير في معالم الغار وغرفه وممراته فهذه الغرفة التي اكتشف بها هذا الاعتداء إسلامية المعالم بمحراب مملوكي وتضم سورة ياسين في لوحاتها في غار عمقه تحت سطح الأرض أكثر من ستة عشر مترا ولا يمكننا الوصول فكيف وصل اليها الاحتلال!!!!!!؟ الى هذه الغرفة، وقد قام الاحتلال بحفر مدخل الى هذا الغار بجانب المنبر وقام لاحقا بإغلاقه بالإسمنت وهذا يسبب اعمال تخريب في ارضيات الحرم التي بنيت عام ٣٣ق.م.

لقد قام المستوطنين حجارة منقوش عليها نقوش تلموديه في داخل الحرم الإبراهيمي عند مدخل الإبراهيمية وابواب اليوسفية المظلة على الصحن والباب المطل على غرفة العنبر، وقد كانت هذه الحجارة

كثيرة العدد وعليها الكلمات العشر وصنعت من الطين بمادة متينة جدا يصعب ازلتها او خلعها مما تسبب بأضرار كارثية داخل الحرم الابراهيمي بالجدران الاثرية الهامة.

لقد ثبت المستوطنين حجر بناء قديم منقوش عليه الشمعدان التلمودي على مداخل الحرم الابراهيمي الخارجية وليست المرة الأولى فقد قاموا بثنبيته مرة أخرى وقام الأهالي بإزالته، حيث يقوم المستوطنين وبحماية من جيش الاحتلال بثنبيت حجراً منقوشاً عليه الشمعدان التلمودي، على واجهة قنطرة حي القزازين وسط البلدة القديمة في الخليل وهذا هو تعدٍ جديد وواضح على التراث الفلسطيني، وأن هذه الخطوة تأتي ضمن الخطوات التهويدية الممنهجة التي يقوم بها الاحتلال لسرقة تاريخ مدينة الخليل، وتزوير الحقائق الشاهدة على عروبتها وطمس معالمها التراثية الإسلامية العريقة.

وتأتي هذه الخطوة ضمن خطط ممنهجة يقوم بها الاحتلال والمستوطنين لسرقة تاريخ مدينة الخليل وتزوير الحقائق الشاهدة على عروبتها وطمس معالمها التراثية الإسلامية والعربية.

- شرع الاحتلال بعمل حفريات داخل الحرم الابراهيمي بمنطقة اليوسفية التحا

- إقامة مسار سياحة للمستوطنين داخل الحرم الابراهيمي بحجة انها لذوي الاحتياجات الخاصة.

والهدف هو محاولة تهويد الحرم من خلال طمس معالمه العربية بمثل هذه المشاريع ...

- إقامة مصعد كهربائي داخل الحرم الابراهيمي.

والذي يؤدي الى اعمال تخريب في المباني الاثرية وتشوهات معمارية

- تمديد شبكات لري حديقة الحرم الجنوبية

- تمديد شبكات انارة

وقد واصل الاحتلال تعديه على الحرم الابراهيمي، حيث ركب كشافات على مدخل الحرم الابراهيمي، كما أقدم مستوطنون متطرفون على تركيب سياج حديدي على ارتفاع مترين قرب الحاجز العسكري جوار الحرم الابراهيمي، وأفرغوا مبنى الاستراحة بالكامل، وأزالوا المظلة الموجودة في منطقة الصحن في القسم المغتصب واستبدلوا بأخرى.

قوات الاحتلال تواصل منع أعمال الترميم في الحرم الابراهيمي الشريف، ومنعت موظفي لجنة الإعمار من الدخول للحرم عبر جميع الحواجز العسكرية المؤدية إليه، استباحة المقامات الإسلامية، حيث قام مئات المستوطنين باقتحام مقامات الانبياء وأدوا طقوساً تلمودية فيها، والموسيقى والعزف وأداء الطقوس عند مقامات الأنبياء، بالإضافة إلى التنكيل بواجهات الحرم الابراهيمي الشريف في الأعياد وايام السبت

التتكيل بالحرم الابراهيمي والقدسى والاعتداء على حرماهم ومصادرة اجزائهم والحفر تحت المساجد  
الإسلامية والعبث بقبور الأنبياء والمغرى الشريفة ليست بأحداث جديدة على هذا الاحتلال المغتصب  
للمقدسات والوطن ... لقد استغل الكورونا

وبالواقع فان هذا الاحتلال هو المرض الذي يجتاح العالم والاحتلال هو أصعب من كورونا

**التوصيات والنتائج:**

إن ما يحدث في داخل الحرم الابراهيمي وجوار الحرم والبلدة القديمة لأمر خطير جدا ويحتم على الجميع مسؤولين ومواطنين عرب وفلسطينيين العمل وبأقصى درجات السرعة والتكاتف في وجه هذه الهجمة الشرسة غير المسبوقة على مسجدنا الإسلامي لان فلسطين وحرمةا إسلامية وخالصة للمسلمين ويجب الوقوف بحزم ضد هذه الممارسات لئلا يأتي يوم لا ينفع فيه الندم.

نأكد بأنه لا يمكن ان نسكت على مصادرة أراضي الحرم الابراهيمي والأراضي المحيطة بالحرم الابراهيمي فان هذا القرار هو قرار عنصري ويأتي في ظل جائحة كورونا ان هذه الاراضي اراضي وقفية ولا يسمح للاحتلال بمصادرتها في القانون الدولي.

أن العبث بالمسجد الابراهيمي واعمال التخريب والمصادرة والتزوير والتهويد يعتبر تحدي لقرار اليونسكو الذي يعتبر الحرم أحد اهم المعالم التاريخية والاسلامية الفلسطينية ووضعها على لائحة التراث المههد وبالتالي فان اليونسكو مطالبة اليوم بتحمل مسؤولياتها.

نطالب جامعة الدول العربية والمتمثلة بأمينها العام بالتحرك الفوري لحماية المسجد الابراهيمي والغار الشريف من أطماع الاحتلال وبرامج التهويد والهيمنة عليه بشكل كامل وتزوير الحقائق طمس التاريخ العربي والإسلامي.

## ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- The Holy Quran.
- لجنة إعمار الخليل/٢٠١٩م.
- Laġnat i'mār al-Halīl, 2019

## ملحق الصور

جميع الصور تصوير الباحث وموظفي وحراس الحرم الابراهيمي.



لوحة (١) الحرم الابراهيمي الشريف



لوحة (٢) خريطة فلسطين العربية \_منطقة الدراسة (مدينة الخليل)



لوحة (٣) حصار الاحتلال للحرم ومنع المصلين من دخوله



لوحة (٤) مقامات الأنبياء وزوجاتهم



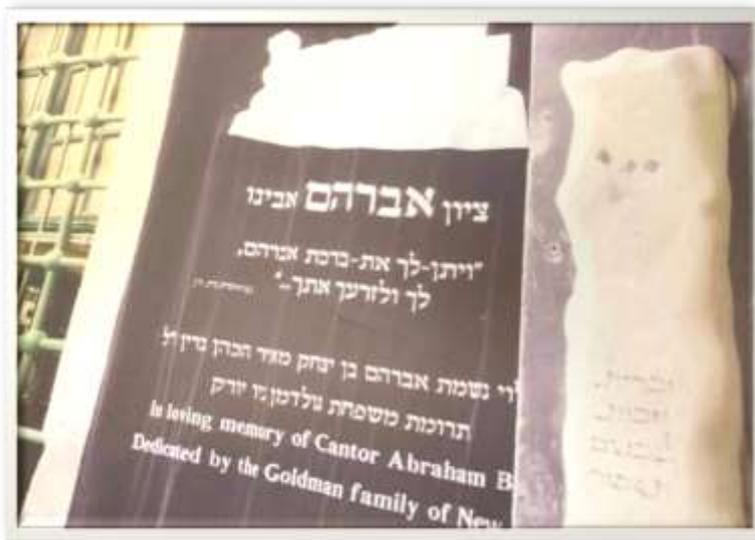
لوحة (٥) غرف ومظلات تفتيش ومكاتب للاحتلال



لوحة (٦) قيام الاحتلال بإغلاق مدخل الغار بالإسمنت



لوحة (٧) تثبيت نقوش تلموديه على جدران الحرم من قبل المستوطنين



لوحة (٨) نقوش الاحتلال تغزو جدران الحرم الابراهيمي



لوحة (٩) تثبيت احجار يهودية قديمة فوق الاقواس العربية التي من صنع اجدادنا الفلسطينية



لوحة (١٠) بقوة السلاح وأمام مرئ العالم وضع حجر فيه رمز الشمعدان في قلب البلدة القديمة لمدينة الخليل لتهويد الحجر.  
وكأن البناية شيدها اليهود...!!!



لوحة (١١) حجر الشمعدان التلمودي بعد تثبيته



لوحة (١٢) قيام المستوطنين باعمال تخريب وتزوير حقائق



لوحة (١٣) تثبيت الشمعدان التلمودي على سطح الحرم الشريف



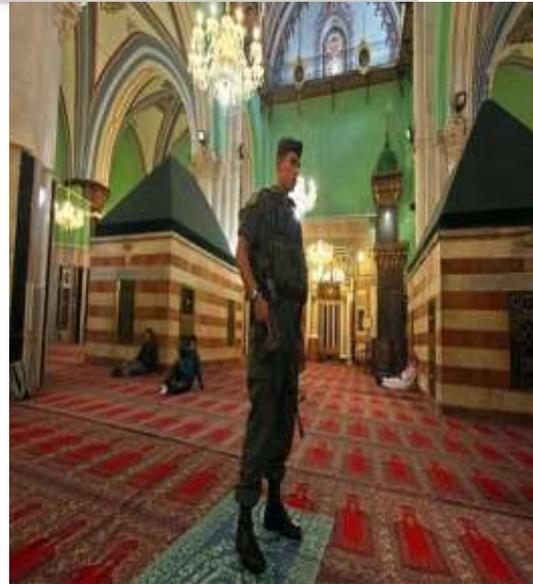
لوحة (١٤) تحويل الحرم الى تكتة عسكرية



لوحة (١٥) احاطة الحرم بالكامل بالأسياج الشائكة وكان حرماً اسير...!!



لوحة (١٦) طقوس الحفلات داخل الحرم الابراهيمي



لوحة (١٧) العزف والرقص داخل المسجد الابراهيمي      لوحة (١٨) التتكيل وتدنيس الحرم الابراهيمي من الداخل



لوحة (١٩) التتكيل بالحرم الابراهيمي الشريف في الأعياد والمناسبات اليهودية



لوحة (٢٠) مجزرة الحرم الابراهيمي عام ١٩٩٤م داخل المسجد اثناء ركوع المصلين في الصلاه



لوحة (٢١) الطفلة موشي حين قرر الاحتلال اكتشاف مابداخل المغرر الشريفة للبدأ بمخططات التزوير والحقائق.



لوحة (٢٢) حصار الحرم الابراهيمي ومنع المسلمين من الدخول اليه بالكامل للتحكم في اعمال الحفريات والتزوير من الداخل